واحول الاخرة ونزلت لها واحوالها واقبلت على اسباب الدنيا ومحبة الخلق
فيتغنسوا القلب ضرورة واما رقة القلب وصفوته بذكر الموت والقبر
والثواب والعقاب واحوال الاخرة قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وقال تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت
الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حسابا ولا عمل وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في
الوسط وخط خطا خارجا وخط خطوطا صغارا الى هذا الذي في الوسط
من حوله فقال هذا الانسان يعني الخط الذي في المربع وهذا اجله محيط
به وذلك امله خارج الخط فقد حال الاجل بينه وبين امله وهذه الخطوط
الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه
هذا وان اخطاته كلها اصابه الهرم ومعنى لا تحدث نفسك بالصباح
اي لا تنتظر باعمال الليل اعمال الصباح وكذلك العكس في انتظار المسا
فان لكل منهما عملا يخصه فان اخر عنه فات ولم يستدرك ابدا الرابع
قوله وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك اي اغتنم العمل حال
الصحة فان المرض مانع منه اذ لا قوة تعين عليه حينئذ فاستلف
وبادر قبل هجومه وكذلك قوله ومن حياتك لموتك فان بالموت ينقطع العمل
فينبغي للانسان ان يقدر انه مات ثم بعث فينظر كيف يكون عمله
قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى اذا رايت قبرا فتوهمه قبرك وعد باقي الحياة
ربحا وقال ابو النضر بن ودعان رحمه الله تعالى قصر الامل اصل كل خير كما
ان تطويله اصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه لا يعيش غدا لا يسعى
لكفايته غدا ولا يهتم لها فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل وخدمة
ابناء الدنيا ويكفيه كل شي ومن قدر في نفسه انه يعيش عشرين سنة
او عشر سنين فانه يصير عبدا لهذه الاوصاف الذميمة المذكورة ولا يكفيه
شي من الدنيا ولا يملا بطنه وعينه الا التراب كما جاء في الحديث فنسال الله تعالى
التوفيق والهداية الى اقوم طريق بمنه وفضله امين

الحديث الحادي والاربعون

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث
حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح ثم

الكلام على الحديث

من

من وجوه الاول الهوى المقصور هوى النفس يعني ما يحبه ويميل
اليه يجمع على اهوا والهوا بين السما والارض وكل متحرك ممدود ويجمع
الاهوية وقوله تعالى وافئدتهم هوا اي خالية جوف لا عقول فيها وقيل
منحرفة لا تعي شيا قال العزيزي رحمه الله تعالى والمعنى في الحديث
لا يؤمن احدكم حتى يميل قلبه وطبعه الى ما جئت به كما يكون كذلك
في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفس على الميل اليها الا بمجاهدة
وصبر واحتمال مشقة او بعض كراهة ما يميل هواها كما تهوى المحبوبات
المشتهيات فان من احب شيا تبعه هواه ومال عن غيره
ولذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤتمر بما امرته
او حتى ياتي بكل ما جئت به ونحو ذلك فان المامور بالشي الملزوم به
قد يفعله اضطرارا لا اختيارا وهذا كقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فلم يقتصر تعالى على قوله يحكموك فيما
شجر بينهم بل قال تعالى ثم لا يجدوا الاية ثم اكده بقوله تعالى
ويسلموا تسليما فتاكيد الفعل بالمصدر الذي هو تسليما يؤذن بما
ذكرنا وهو ان تكون النفوس مطمئنة منشرحة مسلمة لما امرت
بفعله لا منكمشة ولا متوقفة توقفا ما لم يسلم لان من سلم تسليما
لا يكون عنده توقف فهذا مدلول اللفظ ومعناه والله تعالى اعلم
واما سبب نزول هذه الاية فقال ابن عطية قال مجاهد وغيره المراد
بهذه الاية من تقدم ذكره ممن اراد التحاكم الى الطاغوت وفيهم
نزلت ورجح الطبري هذا لانه اشبه بنسق الاية وقالت
طايفة نزلت في رجل خاصم الزبير بن العوام في السقي بما الحرة
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما
الى جارك فغضب الرجل وقال ان كان ابن عمتك فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستوعب الزبير حقه فقال احبس الما يا زبير حتى

Copyright ... University